المقدمة :

للجوانب الاقتصادية في التاريخ الاسلامي اهمية خاصة لذا تزايد الاهتمام بها ورغم ذلك فأنها لا تزال بحاجة ماسة لمزيد من الدراسة والبحث ، ويعتبر موضوع دراسة العطاء في صدر الاسلام جانباً هاماً من جوانب التنظيم الاداري والمالي في تنظيم المقاتلة من جهة وتأثيره في جوانب الحياة العامة السياسية والاجتماعية من جهة اخرى .

ان دراسة التاريخ الاسلامي وما يحتوي عليه من احداث تاريخية مهمة يقودنا الى دراسة الشخصيات التاريخية التي ساهمت بشكل او بأخر في تلك الاحداث ، ومكان من تلك الشخصيات عبيد الله بن زياد الذي تولى ادارة البصرة والكوفة بعد وفاة ابيه سنة 53 هـ ، وعلى الرغم من كثرة حركات التمرد والعصيان ضده من قبل الخوارج ، فإنه لم يغفل الاهتمام بالجوانب الاقتصادية ، فقد شهد العراق ايام عبيد الله بن زياد استقرار ملحوظ في مقدار الخراج بفضل سياسة في الجباية ، وفي ولايته استقرت جباية الخراج بيد الدهاقين لخبرتهم ومقدرتهم المالية .

كما لو يغفل عبيد الله بن زياد الاهتمام بالجانب العمراني ، وظهر ذلك بوضوح من دراسة نشاطاته العمرانية والتي تمثلت بادارة البصرة والكوفة حيث شيد فيها القصور والمساجد وجلب المياه بمشاركة الارواء التي اقامها ، فقد اولى عبيد الله اهتمام بالمساجد منذ توليه لولاية البصرة وبعدها الكوفة ، ويبدو ان تجربته في ادارة المصريين جعلت منه يدرك اهمية المساجد التي تمثل جانباً مهماً من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية . ويبدو ان الاعمال التي قام بها عبيد الله بن زياد تحملنا على استقصاء جميع المعلومات التاريخية المتناثرة في المصادر وتسليط الضوء على هذه الفترة لمعرفة دوره سياسياً وابرار دوره في فتوح الشرق .

يقسم البحث الى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة ، يتناول المبحث الاول التنظيمات المالية ، وقد تضمن العطاء ومقاديره وتنظيم توزيعه وموارد بيت المال وخصص المبحث الثاني للتنظيمات العمرانية . اما المبحث الثالث تناول التوسع نحو الشرق .

المبحث الأول

التنظيمات المالية

أ - العطاء :-

يعتبر العطاء من أهم أبواب الصرف في الدولة العربية الإسلامية ، ويعني العطاء وضع الأسس المهمة في كيفية توزيع الأموال على المسلمين وبالأخص المقاتلة وعوائلهم وذريتهم⁽¹⁾ . وقد بدء العطاء بعد فرض الجزية على أهل الذمة سنة 9 هـ ، إذ وزع ما يرد منها إلى المدينة تحت أسم العطاء ووزع بين الناس بالسوية ولم تكن مقاديره ثابتة بل تفاوت نصيب الفرد بتفاوت الوارد⁽²⁾ .

وقد اتبع الرسول (ص) مبدأ التسوية بين الناس في العطاء ، فيشير اليعقوبي أن الرسول (ص) ساوى بين الناس في العطاء⁽³⁾ . وكذلك ساوى أبو بكر (رض) في خلافته بين الناس في العطاء ، فذكر ابن سلام " إن أبا بكر قسم بين الناس قسماً واحداً " ⁽⁴⁾ .

ففي العراق أتبع أسس عديدة في تنظيم العطاء ، حيث فرض عمر (رض) لمن ولي الأيام قبل القادسية ثلاثة آلاف ، وفرض لأهل القادسية وأهل الشام ألفين ، وجعل لأهل البلاء منهم ألفين وخمسمائة ، ولمن بعد القادسية واليرموك ألفاً ، ثم فرض للروادف المثنى خمسمائة ، وللروادف الثلثين بعدهم ثلاثمائة ، وفرض للروادف الربيع مائتين وخمسين وفرض لمن بعدهم وهم أهل هجر والعباد على مائتين ، وجعل نساء أهل القادسية على مائتين ، وجعل الصبيان سواء على مائة⁽⁵⁾ .

وكان العطاء في عهد عمر (رض) يدفع في محرم مع بداية السنة الهجرية ، حيث كتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان أن يدفعوا الأعطيات في محرم من كل سنة⁽⁶⁾ . وفي عهد عثمان بن عفان يذكر الشعبي أن الخليفة زاد الناس في أعطياتهم مائة⁽⁷⁾ . ويبدو أن هذا النظام كان متبعاً في كل الولايات الإسلامية ومنها العراق لذا فإن الأسس التي ذكرناها سابقاً استمرت حتى زمن عبيد الله بن زياد ، ويظهر أن طبقة أهل الأيام اختفت في عهد زياد ، إذ لم تتوفر معلومات عنهم في هذه الفترة ، بينما يشار إلى أن معاوية ألغى علاوة أهل البلاء البارع في القادسية ومما يدل على ذلك ما أشار إليه السجستاني " كانت أعطيات الناس ألفين وخمسمائة فكتب معاوية إلى زياد أن ينقص الخمسمائة " ففعل " ⁽⁸⁾ .

وفي الحقيقة فإن واردات العراق قلت منذ أن قتل عثمان نتيجة لتدهور الأحوال وتوقف الفتوحات وامتناع بعض المقاطعات عن دفع الخراج⁽⁹⁾ . مما أدى إلى تناقص دخل البصرة خاصة ، وقد ضعفت قدرة بيت المال كذلك لكثرة الروادف الوافدة ، فأدى هذا إلى بروز مجموعتين متميزتين في الرعية :- إحداهما تتمتع بالعطاء والأخرى محرومة منه ، وكان هذا الوضع يشير إلى حدوث تنافس بين هاتين المجموعتين ، مما قد يهدد وحدة العشيرة والأمن في مصر ، فأصبح يقع على عاتق زياد حل هذه المشكلة التي واجهته ، لذا فقد قام بإجراءات عديدة لحلها وذلك من خلال تدقيق سجلات

أهل العطاء وحذف أسماء الموتى (10) ، ونقل خمسين ألفاً من مقاتلة المصريين إلى خراسان ، ولا بد أنه كان بين هؤلاء المنقولين عدد كبير ممن كانوا يأخذون العطاء وربما نقلت بعض العشائر جميعها أو قسم منها وبذلك أفسحت مجالاً ليحل محلها جماعات أخرى لم تكن تأخذ العطاء (11) . فيذكر أن عدد مقاتلة البصرة في أواخر خلافة علي بن أبي طالب (رض) (35 هـ - 40 هـ) ستون ألف مقاتل ، فيروي صاحب الإمامة والسياسة أنه بعد فشل التحكيم في صفين أرسل علي (رض) إلى واليه على البصرة عبد الله بن العباس يطلب منه أن يضرب بعشا على أهلها ويوجههم إليه ليخرجوا معه لقتال معاوية ، فندبهم عبد الله بن العباس للخروج مع الأحنف بن قيس ، فلم يخرج معه منهم إلا قليل ، فقام فيهم خطيباً فقال " يا أهل البصرة جاءني كتاب أمير المؤمنين يأمرني بأشخاصكم ، فأمرتكم بالنفير إليه مع الأحنف بن قيس ، فلم يشخص منكم إلا ألف وخمس مئة وأنتم في الديوان ستون ألفاً سوى أبناءكم وعبدائكم ومواليكم ألا فانفروا ولا يجعل امرؤ على نفسه سبيلاً " (12) . فلا يمكن قبول هذا الرقم وذلك لأن فتوحاتها توقفت في خلافة علي (رض) وبالتالي فإنه لا ينتظر حدوث زيادة في عدد مقاتلتها في خلافته بشكل كبير كهذا ، ويؤكد ذلك أن عدد مقاتلتها في مطلع ولاية زياد سنة 45 هـ أربعون ألف مقاتل وأضاف إليهم زياد أربعين ألف فصار عدد مقاتلتها ثمانين ألفاً ، ذكر المدائني والعتبي " أن عدد مقاتلة البصرة عندما قدم زياد كان أربعين ألفاً ، فبلغ بهم ثمانين ألفاً ، وكانت الذرية ثمانين ألفاً فبلغ بهم عشرين ومائة ألف ، ويقال أن ابنه عبيد الله بن زياد هو الذي قام بذلك (13) .

وظل عدد مقاتلتها طوال فترة زياد ثمانين ألفاً ، ذكر مسلمة بن محارب البصري أن زياداً عرض مقاتلة البصرة وهم يومئذ ثمانون ألفاً (14) . وروى أيضاً الوليد بن هشام القحذي البصري عن جده الذي كان على ديوان الجند ليوسف بن عمر قال " نظرت في جماعة مقاتلة البصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألفاً (15) .

وهذا يدعوا إلى تدقيق ما جاء في خطبة عبيد الله بن زياد بأهل البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية والتي تنسب أكثر نصوصها زيادة عدد مقاتلة البصرة إلى عبيد الله بن زياد ، وبعد حصر جميع نصوص الخطبة وتدقيق الإسناد والتمن تبين أن الأرقام فيها تختلف باختلاف الإسناد وأن أكثر الأسانيد تزعم بأن عبيد الله بن زياد هو الذي زاد عدد مقاتلة البصرة وانفرد الجاحظ من بينهم بذكر أن ابن زياد قال في خطبته أن أباه هو الذي زاد عدد المقاتلة في البصرة وليس هو .

وفيما يلي عرض لنصوص الخبر بأسانيده المختلفة ، فروى أبو عبيدة بإسناده عن عمير بن معن الكاتب أن عبيد الله بن زياد قال " لقد وليتكم وما يحصي ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً وديوان ذراريكم إلا سبعين ألفاً ، فقد بلغ ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً وديوان ذراريكم مائة وأربعين ألفاً (16) .

وتتفق رواية أخرى مع ما ورد في أبي عبيد في نسبة القيام بزيادة عدد مقاتلة البصرة إلى عبيد الله بن زياد ، والراوي المباشر لها والذي سمع الخطبة هو شهرك غير أن الذين نقلوا الرواية عن شهرك يختلفون فيما بينهم في تحديد أعداد المقاتلة والذرية ، ومقدار الزيادة التي طرأت على تلك الأعداد . فوهب بن جرير بن حازم البصري بإسناده عن محمد بن عينة عن شهرك قال : أنه سمع ابن زياد يقول " وقد وليكم وما أحصي ديوان مقاتلكم إلا أربعون ألفاً ولا في ديوان عيالاتكم إلا سبعون ألفاً ، ولقد أحيى اليوم في الديوان ثمانون ألف مقاتل وفي ديوان عيالاتكم مائة وعشرين ألفاً " (17) . ويذكر عمر بن شبة النميري البصري بإسناده عن شهرك أنه سمع ابن زياد يقول " ولقد وليتكم وما أحصي ديوان مقاتلكم إلا سبعين ألفاً مقاتل ، وقد أحصي اليوم ديوان مقاتلكم ثمانين ألفاً وما أحصي ديوان عيالاتكم إلا تسعين ألفاً وقد أحصي اليوم مائة وأربعين ألفاً " (18) . ومن الروايتين يتضح أن وهب بن جرير وعمر بن شبة قد اختلفا في الأرقام التي يذكر شهرك بأنه سمعها في خطبة ابن زياد وربما يعود هذا الاختلاف إلى خطأ من النساخ أو أحد الرواة الذين سمعوا من شهرك وأخذ عنهم عمرو ووهب إذ لا يعقل أن يعطي شهرك رقمين متباينين عن نفس الحادثة التي شهدها بنفسه .

وانفرد الجاحظ بنسبه زيادة عدد المقاتلة والذرية في البصرة إلى زياد وليس إلى ابنه حيث يذكر أن عبيد الله بن زياد قال في خطبته " ولقد وليكم أبي وما مقاتلكم إلا أربعون ألفاً فبلغ بهم ثمانين وما ذريتكم إلا ثمانون ألفاً وقد بلغ بهم مائة وعشرين ألفاً " (19) . ويبدو أن ما ذكره الجاحظ عن خطبة ابن زياد أكثر دقة مما ذكره غيره ، وتؤيد ذلك الروايات الموثقة التي مرت عن مسلمة بن محارب والوليد بن هشام القحزمي والمدائني والعتبي . ولعل في نسبة بعض الرواة زيادة عدد المقاتلة والذرية في البصرة إلى ابن زياد ما يشير بأن عدد المقاتلة والذرية فيها بقي ثابتاً في ولايته ، ومن المتوقع أن عدد مقاتلة البصرة قد انخفض بعد ولاية ابن زياد لما لحق بخراجها من ضرر بسبب حركات الخوارج (20) .

وكانت الدولة إذا شعرت ببوادر ثورة بين المقاتلة تلجأ إلى تهديدهم بالحرمان من العطاء ومما يدل على هذا عندما علم ابن زياد بوجود مسلم بن عقيل " رسوزل الحسين (ع) بالكوفة " وأن أهلها يتحفزون للخروج معه ، فأرسل إليهم أحد أشرفهم ويدعى كثير بن شهاب يحذرهم ويقول لهم " ألا يا شيعة مسلم بن عقيل ألا يا شيعة الحسين بن علي : الله الله في أنفسكم وفي أهاليكم وأولادكم فأن جنود أهل الشام قد أقبلت ، وأن الأمير عبيد الله قد عاهد الله لئن أقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرمنكم العطاء وليفرقن مقاتلكم في مغازي أهل الشام " (21) . فتفرق أهل الكوفة عن مسلم بن عقيل فقبض عليه ابن زياد وقتله وطلب من العرفاء في الكوفة أن يرفعوا إليه أسماء المطلوبين للخليفة والمشتبه بأن لهم نشاط معادي للدولة من أفراد عرفاتهم وحذر من يتستر عليهم بالحرمان من العطاء (22) .

ومما يذكر كذلك فيما يخص بذل العطاء للناس ، أن ابن زياد جمع الناس في مسجد الكوفة عندما استعد لقتال الحسين (ع) ، فقال " أيها الناس أنكم قد بلوتم آل سفيان فوجدتموهم على ما تحبون وهذا يزيد قد عرفتموه أنه أحسن السيرة محمود الطريقة محسن إلى الرعية ، متعاهد الثغور ويعطي العطاء في حقه حتى أنه كأبوه كذلك ، وقد زاد أمير المؤمنين في إكرامكم ، وكتب إلي يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ومائتي ألف درهم أفرقها عليكم وأخركم إلى حرب عدوه الحسين بن علي فاسمعوا له وأطيعوا والسلام " (23) .

وقد أشار ابن زياد في خطبته إلى حث الناس على قتال الحسين (ع) عن طريق إغرائهم بالعطاء الذي دفعه له يزيد بن معاوية ليفرقه بينهم كوسيلة لكسب تأييد هؤلاء الناس . فيذكر الذهبي " أن ابن زياد جمع المقاتلة وأمر لهم بالعطاء أثناء قتاله مع الحسين (ع) " (24) . وفي البصرة جلب عبيد الله بن زياد أثناء ولايته عليها ألفين من سبي بخارى وكلهم جيد الرمي بالنشاب وفرض لهم في العطاء (25) .

وقد فرضت الدولة أحياناً الأشخاص بادروا بتقديم خدمات هامة لها في العطاء تقديراً منها لجهودهم ، فيروي محمد بن سيرين أن أنس بن مالك غزا مع ابن زياد ، فأعطاه ثلاثين رأساً من سبي العامة ، فقال أنس أعطيتهم من الخمس ، فأبى أن يعطيه إلا من سبي العامة وأبى أنس أن يأخذ إلا من الخمس (26) .

ب – موارد بيت المال

لقد كان لولاية العراق موارد مالية ثابتة تستطيع بواسطتهما دفع عطاء الجند ورواتب الموظفين والقيام بالخدمات العامة ، وكانت هذه الموارد تتكون من الخراج والغنائم والجزية والزكاة والعشور .

أما الخراج فهو أهم موارد الدولة المالية ، ويعود الفضل في تنظيمه تنظيمياً دقيقاً إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) الذي عين أشخاصاً من ذوي الكفاءة والخبرة لمسح أراضي الأقاليم والولايات الإسلامية وذلك ليتمكن من فرض الخراج على هذه المناطق بصورة عادلة ، فقد عين حذيفة بن اليمان * وعثمان بن حنيف لمسح أراضي السواد وإحصاء أهله لتقدير الخراج والجزية (27) . فبعث عثمان إلى الأراضي الواقعة غرب دجلة أما حذيفة إلى وراء ذلك (28) . " وأمرهم أن لا يحملوا أحد فوق طاقته " . فيذكر أن حذيفة لم ينجح في عمله فكان أهل جوحى ((منطقة شرق دجلة)) قوماً مناكير فلعبوا به في مساحته .

ويبدو أن تنظيم عمر هذا استمر طيلة الخلافة الراشدة ، وصولاً إلى الخلافة الأموية دون أن يلحق به أي تغيير ، إلا أن الأمويين وإن أخذوا بمسوحات عمر إلا أنهم عملوا على توسيعها وتطويرها ، وابتكروا وحدات قياسية جديدة كان لها أثر كبير في تحديد المساحات الأرضية ، ومن ذلك المسح الذي قام به زياد (29) . لقد شهد العراق أيام عبيد الله بن زياد استقراراً ملحوظاً في مقدار الخراج ،

وذلك بفضل سياسته تغير في الجباية ، وفي ولايته استمرت جباية الخراج بيد الدهاقين لخبرتهم ومقدرتهم المالية فكان يقول " فوجدت الدهاقين أبصر بالجباية وأوفى بالأمانة وأهون في المطالبة منكم مع أنني قد جعلتكم أمناء عليكم لنلا يظلموا أحد " (30) . ويبدو أن عبيد الله لم يدع العرب يتدخلون في ذلك خوفاً من تجاوزاتهم وصعوبة محاسبتهم في الأمور المالية .

وفي عهد الخلافة الأموية كانت ولاية العراق بما فيها " الكوفة والبصرة " تسند إلى وال واحد ، وقد أشارت المصادر إلى عدد من عمال الخراج ، وممن تقلدوا هذا المنصب في زمن عبيد الله بن زياد " زاد انفروخ " الذي كان يكتب الخراج (31) ، وابنه مرو أنشاه ثم صالح بن عبد الرحمن الذي تم على يديه تعريب سجلات ودواوين الخراج في العراق (32) ، أما في مركز الخلافة فاشتهر سرجون بن منصور الروسي (33) . ومن عمال الخراج الآخرين في ولاية ابن زياد أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري الذي كان على ديوان الكوفة منذ عهد عمر بن الخطاب (رض) حتى ولاية ابن زياد الذي عزله عن عمله وولي مكانه حبيب بن سعد القيسي على ديوان الكوفة (34) . ومن الأشخاص الموثوق بهم والذي اعتمد عليهم ابن زياد في جبايته للأموال أسلم بن زرعة الكلابي الذي كان على خراج خراسان ، فطلب منه سعيد بن عثمان المال فلم يعطيه وجعل يحمله لابن زياد " أمير البصرة " ، ثم هرب أسلم بن زرعة من خراسان وكتب إلى معاوية يخبره " بأن سعيد بن عثمان أراد أخذ المال " ، فعزله معاوية وولي أسلم بن زرعة خراسان (35) .

ومما نلاحظه في أمور الديوان على وجه التحديد هو دقة الملاحظة في متابعة أموره ، ومما يؤكد ذلك ما ذكره آل زياد من أن حريق وقع في الديوان بالبصرة ، فاحترق بأسره وبالْبصرة يومئذ من المقاتلة والذرية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان بن فروخ عن ظهر قلب جميعاً ولم يغلط بأحد إلا بامرأة من بني سليم نسي اسمها (36) .

وليس لدينا معلومات مفصلة عن مقدار الخراج وحجم المصروفات في مصري العراق أيام عبيد الله بن زياد ، وكل ما لدينا رواية عن الأعمش عن أبي وائل أنه قال " دخلت على عبيد الله بن زياد مع مسروق بالبصرة ، فإذا بين يديه تل من ورق ثلاثة آلاف ألف من خراج أصبهان ، فقال " يا أبا وائل ما أظنك برجل يموت ويدع مثل هذا " ، قال فقلت " وكيف إذا كان من غلول " ، قال " فذاك شر على شر " (37) . وفي رواية لأبو عبيدة أنه كان في بيت المال أيام عبيد الله بن زياد يوم خطب بالناس قبل خروج سلمة بن ذويب بن عبد الله بن ملح بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة في البصرة ثمانية آلاف ألف أو أقل (38) . فيروي أبو الحسن المدائني كان سبعة عشر ألف ألف ، فقال للناس " أن هذا فيكم فخذوا أعطياتكم وأرزاق ذراريكم منه وأمر الكتبة بتحصيل الناس وتخريج الأسماء واستعجل الكتاب بذلك حتى وكل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان وأسرجوا لهم الشمع ، فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه وكان من خلاف سلمة عليه ما كان كف عن ذلك ونقلها حين هرب فهي

إلى اليوم تردد في آل زياد فيكون فيهم العرس والمأتم فلا يرى في قريش ولا في غيرهم مثلهم في الغضارة والكسوة " (39) .

فإذا أخذنا بنظر الاعتبار تفوق البصرة على الكوفة فيما يخص تعداد السكان والمقاتلة ، فإن نسبة الواردات والمصروفات في البصرة تكون أكثر من الكوفة ، لأن الظروف الاقتصادية في البصرة واتساع فتوحها جعلها أكثر رفاهية من الكوفة . وقد أحسن عبيد الله بن زياد استخدام الأموال التي كانت تأتيه لسد النفقات في المصريين ، إذ استخدمها في المشاريع العمرانية والإنتاجية كحفر الأنهار والقنوات وغيرها من الخدمات التي سوف نتحدث عنها لاحقاً .

المبحث الثاني

التنظيمات العمرانية

ومن الأمور التي يراعيها المسلمون عند تخطيطهم أية مدينة هو بناء المسجد الجامع ، وقد لعبت هذه المساجد دوراً بارزاً في حياة المسلمين ، فالمسجد هو البناء الرئيسي لأهل مصر ، فهو مكان يقيم فيه الناس صلواتهم ويجتمع فيه الوالي بالناس لتبليغ ما يقتضي تبليغه ، ونشر الوعي الديني ، وفي الجامع كذلك يجتمع الناس ويتحدثون في الأمور الخاصة والعامة (40) . ولأهمية المسجد الجامع في حياة المسلمين ، فقد كان موضعه وسط المدينة بين خطط القبائل ، ففي البصرة تعود أول إقامته إلى زمن عتبة بن غزوان ، يذكر البلاذري " وكان محجر بن الأذرع اختط مسجد البصرة ، ولم يبنه فكان

يصلى فيه غير مبني " (41) . أي أن التخطيط الأول كان مجرد تحديد الموقع ، وهذا يتلاءم مع ظروف المقاتلة في ذلك الوقت عند قيامهم بحركات عسكرية مستمرة ، ثم أن عتبة وضع له حائطاً من قصب (42) . ويظهر أن هذا الحائط وضع لتحديد موقع المسجد لحين خروج المقاتلة للغزو فإذا رجعوا أعادوا بناءه .

وعندما تولى إمارة البصرة أبو موسى الأشعري استقر بناء المسجد ، فيذكر البلاذري " ثم أن الناس اختطوا وبنو المنازل وبنى أبو موسى الأشعري المسجد ودار الإمارة بلبن وطين وسقفها بالعشب وزاد في المسجد (43) . فتبين من خلال ذلك بأن أبو موسى الأشعري لم يغير موقع المسجد إلا أنه عمل على توسيعه عما كان في السابق واستقر بناءه بالطين واللبن ، وفي الحقيقة فأنا لا نجد في المصادر معلومات عن معالم ومساحة المسجد في تلك الفترة ، لأن التوسعات الكثيرة التي لحقت به قد غيرت معالمه الأولى كما أن الروايات لم تشير إلى سعة بناء أبي موسى ومن المرجح أن يكون واسعاً وأنه يكفي لسد حاجة السكان الذي كان عددهم قليل .

وظل مسجد البصرة على وضعه هذا طيلة خلافة عثمان وعلي (رض) إلى أن عين زياد بن أبيه على البصرة 45 هـ من قبل معاوية ، فأمر بهدم الجامع وبناءه من جديد وذلك عندما أدرك بأن هذا البناء البسيط لا يتلاءم مع بناء الدولة التي أخذت بالاتساع ، لذلك فقد أعاد بناءه وزاد في المسجد زيادة كبيرة وبناه بالأجر والجص وسقفه بالساج (44) ، وجعل لصفته المقدمة خمس سوار وبنى منارته بالحجارة وأتى بسواريه من جبل الأهواز ، وكان الذي تولى أمرها الحجاج بن عتيك الثقفي ، فجنى منه ثروة كبيرة وفيه قيل " حبذا الإمارة ولو على حجارة " فذهبت مثلاً (45) .

ومن الإجراءات التي أدخلها عبيد الله بن زياد على المسجد الذي لم يكن منتظماً أيام زياد ، فقد كان جانبه الشمالي منزوياً لوجود دار نافع بن الحارث في تلك الجهة " وهو أخ زياد من أمه سمية " ، فأبى ولده بيعها واستمر ذلك الوضع حتى ولاية عبيد الله بن زياد بالبصرة سنة 55 هـ / 674 م الذي أراد أن يتم تربيعة المسجد ((أي يجعله مربعاً)) (46) . فاغتنم فرصة غياب نافع بن الحارث فبعث الفعلة فهدموا من تلك الدار ما سوى به تربيعة المسجد ، فلما جاء عبد الله ورأى ما هدم من داره ضج وغضب ، فقال له ابن زياد " إني أئتمن لك وأعطيك بكل ذراع خمسة أذرع وأدع له خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك فرضي بذلك " ، فلم تزل تلك الخوختان في حائط المسجد حتى زمن خلافة المهدي العباسي (47) . وقيل أن مؤذن المسجد في ولاية عبيد الله بن زياد هو المنذر بن حسان العبيدي وبقي الأذان من بعده في ولده (48) . وروى أنه في رحبة المسجد سجن ، إذ يذكر أنه " اشترى سليمان بن علي موضع السجن من ماله في دار ابن زياد فجعله سجناً (49) . من هذا يتبين لنا بأن المسجد لم يتوسع في عهد زياد بن أبيه رغم التحسينات التي أدخلها عليه إلا أن توسيع المسجد قد تم في عهد ابنه " عبيد الله بن زياد " ، ولم تشر الروايات بعد ذلك ممن زاد في توسيع المسجد بعد ابن زياد

حتى خلافة المهدي الذي عين ابن عمه " محمد بن سليمان بن علي العباسي والياً على البصرة 160 هـ - 776 م " (50) .

وفي رواية للوليد بن هشام بن قحذم بأنه لم يدخل أحد في المسجد أي تحسينات أو تجديدات بعد ابن زياد حتى عهد المهدي فاشترى دار نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي ودار عمرو بن وهب الثقفي ودار أم جميل الهلالية وغيرها فزادها الرشيد عيسى بن جعفر بن المنصور أيام ولايته البصرة (51) ، غير أن شكل المسجد أصبح منتظماً ، وكان عبيد الله يفخر بالتعديل الذي أدخله في المسجد ولم يرد ذكر لتعديلات أخرى أدخلها هو أو غيره .

ومن بين الخطب الهامة التي ألقيت في المسجد لعبيد الله بن زياد وقد علا منبر المسجد الجامع في فترتين ، فأما الأولى في حكمه وكان دور عزيمة وقوة والثانية في أواخر أيام ولايته وكانت خطبة فيها ضعف واستجارة وذلك عند موت يزيد بن معاوية ، فلما وصل الخبر سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، فقال " يا أهل البصرة أنسبوني فو الله ما مهاجر أبي إلا إليكم وما مولدي إلا فيكم وما أنا إلا رجل منكم والله لقد وليتكم وما أحصي ديوان مقاتلتكم إلا سبعين ألفاً ولقد أحصي ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً وما أحصي ديوان عمالكم إلا تسعين ألفاً ولقد أحصي اليوم مئة وأربعين ألفاً " (52) ، ثم بايعه الناس على أن يبقى عليهم أميراً حتى تم تنصيب الخليفة ، وكان كلما خرج رجل من المسجد مسح يديه في الحائط وهو يقول " أظن ابن مرجانة إنا نوليه أمرنا في الفرقة " (53) . ومن الخطب الأخرى ما يذكره سبط بن الجوزي أن عبيد الله بن زياد جمع الناس في المسجد بعد استشهاد الحسين (ع) وقال " الحمد لله الذي قتل الكذاب بن الكذاب حسين وشيعته " ، فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان منقطعاً في المسجد ، فقال " يا ابن مرجانة أتقتلون أولاد النبيين وتكلمون بكلام الفاسقين " (54) ، فقال ابن زياد " دونكم وأياه " (55) .

أما في الكوفة فاخط المسلمون مسجدها الجامع في ولاية سعد بن أبي وقاص ، فيذكر البلاذري " فلما انتهى إلى موضع مسجدها أمر رجلاً فعلا بهم قبل مهبط القبلة فألم على موقعه ، ثم علا بسهم آخر قبل مهبط الشمال وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهبط الجنوب وأعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهبط الصبا فأعلم على موقعه ثم وضع مسجدها " (56) . وبقي مسجد الكوفة على وضعه إلى أن وسعه المغيرة بن شعبة (57) .

ويذكر البلاذري أن عبيد الله بن زياد زاد في مسجد الكوفة ، عندما قال " دعوت الله أن يرزقني الجهاد ففعل ودعوته أن يرزقني بناء مسجدي الجماعة بالمصريين ففعل ، ودعوته أن يجعلني خلفاً من زياد ففعل " (58) . هذا ولم تشر المصادر إلى تفاصيل واضحة عن النفقات التي صرفها عبيد الله في توسيع وبناء المسجد ، وكل ما تذكره أنه بنى المسجد في الكوفة ثم جمع الناس وصعد المنبر ، فقال " يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يبنى على وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل أسطوانة

سبع عشر مائة ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد " (59) . ومن خلال ذلك يتبين لنا اهتمام عبيد الله بن زياد بالمساجد منذ توليه لولاية البصرة وبعدها الكوفة ، ويظهر أن تجربته في إدارة المصريين جعلت منه يدرك أهمية المساجد التي تمثل جانبا مهماً من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية إلى جانب كونها مراكز دينية ، لذا فقد بذل جهده في سبيل تطوير مساجد الجماعة كي لا تطغى على مساجد القبائل الصغيرة الموجودة في خطط المدينة التي يعقد فيها اجتماعات خاصة ، غالباً ما تكون ضد السلطة ، فيذكر " أن زياداً اتخذ بالبصرة رابطة عدتهم خمسمائة وولي أمرهم شيبان صاحب مقبرة شيبان من بني سعد فكانوا لا يبرحون المسجد " (60) ، ومن المتوقع أن تكون هذه القوة هي نفسها الموجودة حتى أيام ابنه ((عبيد الله)) لحماية المسجد .

أما القصور فقد ذكرت المصادر عدداً منها في البصرة منها ، القصر الأبيض ، الذي يقع بين الزاوية والمسجد الجامع في أرض عبد الله بن عثمان الثقفي عندما اشتراها منه عبيد الله بن زياد ، وكان قصراً في غاية الفخامة والجمال في النقوش (61) ، ويذكر أن عبيد الله بن زياد أول من نحت أشكال الحيوانات على القصور (62) . وقد بنى هذا القصر عبيد الله أيام ولايته على البصرة فلما أتم بناؤه أمر وكلاؤه أن لا يمنعوا أحداً من دخوله حتى يراقبوا الناس ويحفظوا كلام المتفرجين ليطلع على آثارهم ومبلغ تأثير هذه الفنون والتصاوير التي لم يألفها العرب في قصور أغنياء المسلمين من قبل (63) . فدخل إعرابي ولما رأى التصاوير قال ، " لا ينتفع بها حاجها ولا يلبث فيها أي الدار إلا قليل " ، فأحضره الموكلون إلى ابن زياد فقال له " لم قلت هذا " ، قال " إني رأيت فيها أسداً كالحاً وكلباً نابحاً وكبشاً ناطحاً " (64) . وقيل أن تلك الدار كانت وبالاً على ابن زياد ولم يسكنها إلا قليلاً ، حتى أخرج أهله البصرة إلى الشام ولم يرجع (65) . وفي رواية أخرى أن الموكلون جاءوا بالرجل إلى ابن زياد وقالوا أن هذا قرأ وهو ينظر الدار (66) ، " أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون " (67) . فقال " ما دعاك لهذا " ، قال آية من كتاب الله عرضت فقال " والله لأعلمنك بالآية التالية " وإذا بطشتم بطشتم جبارين " (68) ، ثم أمر بالرجال وألقوه في أساس الدار فبنى عليه ركناً من أركان القصر، وكان لهذا القصر بابان أحدهما تنفذ إلى سكة اصطفانوس والأخرى تنفذ إلى سكة التي تعرف بالبخرية (69) . وقصر الهزاردر ، وهو أسم فارسي معناه ألف باب منسوب إلى شيرويه الأسواري الذي كان من بين زعماء الأساورة الذين أتى بهم أبو موسى الأشعري عندما فتح الأهواز وأسكنهم البصرة فاعتنقوا دين الإسلام ، ويقع هذا القصر على نهر أم حبيب بنت زياد بن أبيه في داخل مدينة البصرة ، وإن شيرويه الأسواري تزوج مرجانة ((أم عبيد الله بن زياد)) فبنى لها قصراً على النهر المذكور فسمي بالهزاردر (70) .

أما في الكوفة فهناك قصر يدعى طمار يسكنه الولاة ، الذي ألقى منه مسلم بن عقيل بن أبي طالب (ع) بأمر من عبيد الله بن زياد قبل استنشاء الحسين (ع) (71) . وقد كان في هذا القصر قبة ينزلها الأمراء ، فدخل عبد الملك بمن عمير على عبد الملك بن مروان وهو في هذه القبة على سرير

وعن يمينه ترس عليه رأس مصعب بن الزبير ، فقال " يا أمير المؤمنين ، رأيت في هذه القبة عجباً فقال : ما ذاك ، قال " رأيت عبيد الله بن زياد على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس الحسين ، ثم دخلت على المختار بن عبيد وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس عبيد الله بن زياد (72) ، ثم دخلت على مصعب بن الزبير وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس المختار ثم دخلت عليك يا أمير المؤمنين وأنت على السرير وعن يمينك ترس عليه رأس مصعب ، فوثب عبد الملك عن السرير وأمر بهدم القبة (73) .

وبالإضافة إلى القصور التي أشارت إليها المصادر فلا بد من وجود عدد من الدور في البصرة بنيت في أيام عبيد الله بن زياد نتيجة لازدياد عدد سكانها وتحسن ظروفهم المعاشية ، ومنها دار زياد بن عثمان ، وكان قد اشتراها له عمه عبيد الله بن زياد وتليها الخطة التي فيها دار بابه بنت أبي العاص (74) . ودار سلم بن زياد التي هي إلى جنب دار ببه بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب وكان قيماً عليها فسكنها (75) . ويذكر أن معاوية بن أبي سفيان قد كتب إلى عبيد الله بن زياد أن يقطع المنذر بن الزبير الدار التي تنسب إلى الزبير وأقطعه منزلاً بالبصرة (76) .

ويبقى عدد هذه القصور التي ذكرتها المصادر قليلاً جداً ، ولا بد أن هناك دوراً أخرى لم تذكرها ولكنها بنيت أيام عبيد الله في كل من البصرة والكوفة نتيجة لاستقرار الناس فيهما ، ويبدو أن بعض الأبنية التي أنشئت في زمن عبيد الله نسبت إلى من تراه من الولاة لسكنهم تلك الأبنية أو إدخالهم التحسينات عليها .

أما الحمامات فقد أشار المدائني من أن الحمامات لم تكن يبنى في زمن الأمويين إلا بأذن من الولاة (77) . ولا نعرف أن ما رواه المدائني مقتصرًا بالبصرة فقط أم عاماً في بقية أمصار الدولة ، كما لا نعرف إذا كان سبب اقتصادي أو صحي ، ويبدو أن بناء الحمامات له أثره الواضح على الصحة العامة لما تتركه من مياه قذرة لها تأثير على الأوضاع الصحية ، ويروي البلاذري " كان زياد يمنع الحمامات إلا في الموضع التي لا تضر بأحد " (78) .

ويظهر أن الحمامات كانت تدر دخلاً طيباً على أربابها أول الأمر ، ذكر المدائني أن أبا بكره سأل ابنه مسلم عن سبب غناه ولم يل عملاً أو منصباً ، فأجابته " إني أغتلت من حمامي هذا في كل يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً " (79) . فمن الحمامات التي أقيمت بالبصرة في زمن عبيد الله بن زياد حمام حمران الذي هدمه عبيد الله بعد ذلك يوم وصوله خبر وفاة يزيد إذ مر عليه ، ثم أصبح موضعه محلاً تعمل فيه الرباب (80) .

المبحث الثالث

التوسع نحو الشرق

لقد أشارت الروايات منذ البدايات الأولى إلى دور بني زياد في فتح خراسان ، وجاء دورهم من خلال إدارتهم لها بصورة مباشرة في الروايات التي يوردها ابن أعثم والبلاذري والتي أوضحا فيها إسهاماتهم .

فقد أولى زياد منطقة خراسان اهتماماً واسعاً ، نظراً لبعدها الإقليم عن القواعد الإسلامية في العراق وصعوبة إرسال البعوث بشكل منتظم ، فقد قرر زياد إقامة قواعد ثابتة تقيم فيها القوات الإسلامية في هذه الجهة ، فيذكر اليعقوبي أن عبد الله بن عامر أتم فتح خراسان في خلافة عثمان (رض) ، وكان قد صيرها أرباعاً فولى " قيس بن الهيثم السلمي على ربع وراشد بن عمرو الجديدي على ربع وعمران بن الفضيل البرجمي على ربع وعمرو بن مالك الخزاعي على ربع " (81) . فيبدو من خلال هذا النص أن خراسان كانت مقسمة إلى أربعة مناطق إدارية . وفي سنة 47 هـ / 667 م جمعت خراسان تحت أمره الحكم بن عمرو الغفاري الذي طلب منه زياد أن يصطفي لمعاوية الصفراء والبيضاء فلا يقسم في الناس ذهباً ولا فضة عملاً بكتاب ورد عليه من الخليفة ، فكتب الحكم إلى زياد " إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، وأنه والله لو كانت السموات والأرض رتقاً على عبد فاتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً ، ثم قسم ألقى على من معه من الناس (82) . وبقي الحكم على خراسان إلى أن توفي فيها سنة 50 هـ / 670 م فخلفه الربيع بن زياد الحارثي (83) .

وفي سنة 54 هـ استعمل معاوية بن أبي سفيان عبيد الله بن زياد على خراسان (84) ، وكان سبب ولايته أنه جاء بعد موت أبيه ، فقال له معاوية " ومن استعمل أبوك على الكوفة والبصرة ؟ فأخبره ، فقال " لو استعملك أبوك لاستعملناك " ، فقال عبيد الله " أنشدت الله أن يقولها لي بعدك : - لو استعملك أبوك وعمك لاستعملناك ! فولاه خراسان ، وقال له " اتق الله ولا تؤثرن على تقواه شيئاً فإن في تقواه عوضاً ، ووفر عرضك ما أن ندنسه ، وإذا أعطيت عهداً فف به ولا تبيعن كثيراً بقليل ولا يخرجن منك أمر حتى تبرمه ، فإذا خرج فلا يردن عليك ، وإذا لقيت عدوك فغلبوك على ظهر الأرض فلا يغلبوك على بطنها ولا تطعن أحداً في غير حقه ولا تؤيسن أحداً من حق هو له ثم ودعه " (85) .

وفي سنة 56 هـ عزل معاوية (عبيد الله) عن خراسان وولي عليها سعيد بن عثمان بن عفان (86) . ويروى أن سبب ذلك أنه سأل معاوية أن يستعمله على خراسان ، فقال له " إن بها عبيد الله بن زياد " ، فقال " والله لقد اصطنعك أبي حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لا تجارى إليه ولا تسامى ، فما شكرت بلاءه ولا جاريتيه وقدمت هذا يعني يزيد وبايعت له ! الله لأنل خير منه أباً وأماً " ، فأجابه معاوية " أأ بلاء أبيك فقد يحق عليك الجزاء به ، وقد كان من شكري لذلك إنني قد طلبت بدمه ، وأما فضل أبيك على أبيه فهو والله خير مني ، وأما فضل أمك على أمه فلعمري امرأة من قريش خير من امرأة من كلب ، وأما فضلك عليه والله ما أحب أن الغوطه ملئت ليزيد رجالاً مثلك ، فقال له يزيد " يا أمير المؤمنين ابن عمك وأنت أحق من نظر في أمره ، فقد كتب عليك فأعتبه " (87) .

ومن الجدير بالذكر أن معاوية استعمل عبيد الله على خراسان بعد موت أبيه وهو ابن خمس وعشرين سنة فقطع النهر إلى جبال بخارى على الإبل " فكان أول من قطع جبال بخارى في جيش " (88) ، عددهم أربعة وعشرين ألفاً ، فأتى بيكند وكانت خاتون بمدينة بخارى (89) ، فأرسلت إلى الترك تستمدهم فجاءها منهم وهم فليقهم المسلمون فهزموهم ، وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون ، فبعثت إليهم خاتون تطلب الصلح والأمان فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح رامدين وبيكند وبينهما فرسخين ، ورامدين ((تنسب إلى بيكند)) . وممن كان له دور في إدارة خراسان من أسرة زياد عبد الرحمن بن زياد الذي ولاه معاوية بن أبي سفيان إدارة شؤونها على الرغم من أنه لم يستمر طويلاً (90) . فتولى أمرها أخيه سلم بن زياد أيام يزيد بن معاوية الذي قدم عليه من البصرة ، فقال له يزيد " ما الذي قدمك يا سلم وكيف خلفت أخاك " ، فأجابه " خلفته على ما يحب أمير المؤمنين غير أنني أجبت النظر إلى أمير المؤمنين وأن أكون تحت كنفه فليس يرون غيري " (91) . فاتضح ليزيد أنه يريد أن يوليه بعض الأعمال ، فقال له يزيد " لعمري أنت بدون غيرك يا سلم ، ولقد وجبت محبتكم يا بني زياد على آل سفيان " ، ثم قال " يا غلام أطعمنا فقدمت المائدة فطعمنا جميعاً " ، فلما أكل دعا يزيد بالشراب فلما دارت الكأس ألتفت يزيد إلى ساقيه وهو يقول (92) : -

اسقني شربة تروى عظامي
ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

موضع البين والأمانة عندي وعلى ثغر مغنم وجهاد (93)

ومما يذكر في نصيحة يزيد بن معاوية " لسلم بن زياد " في توليته خراسان ، أنه قال " إن أباك كفى أخاه عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلى على عذر مني ، فقد اتكلت على كفاية منك وإياك مني قبل أن قوى إياي منك ، فإن الظن إذ أخلف مني فيك أخلف منك في وأنت في أدنى حظك فاطلب أقصاه وقد اتبعك أبوك فلا تريح نفسك " (94) .

وبعد ذلك جاء سلم حتى نزل البصرة ، ويبدو أن العلاقة بين سلم وعبيد الله ليست على ما يرام ، وترجع سبب هذه العداوة إلى أن عبيد الله كان متزوجاً بامرأة يقال لها أم معمر بنت عبيد الله بن عثمان ثم طلقها ، فتزوجها سلم بن زياد ، فكان مما ولد العداوة ، وهذا مما دفع عبيد الله ينظر فكل من خرج من أهل البصرة إلى أخيه سلم يعمد إلى داره فيهدمها حتى هدمت دور كثيرة بالبصرة (95) . فكتب سلم بن زياد بذلك إلى يزيد بن معاوية ، فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد وشدد عليه أن يبني كل دار هدمها بالجص والآجر والساج فنفذ أمره ، وكان حنظلة بن عرابة الشاعر أيضاً مما هدمت داره لما لحق بسلم بن زياد فأنشأ في ذلك يقول : -

تخيرات القلوب فحظ رحلي	إلى سلم ولم يحظ اختياري
يقولون اعتذر من حب سلم	إذ لا يقبل الله اعتذاري
إذ مرت بجركم نعالني	فقوموا فانظروا في شأن داري
وقوموا ظالمين فهدموها	وألقوني في صحيفتكم صغاري (96)

وكان عبيد الله بن زياد قد سبى خلقاً من أهل بخارى ، ويقال بل نزلوا على حكمه ، عندما دعاهم إلى الأمان والفريضة فنزلوا على ذلك ورغبوا فيه فأسكنوهم البصرة ، فلما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيراً منهم إليها (97) .

ويذكر أن عبيد الله فتح الصغانيان (98) ، كما أنه ولي محمد بن الأشعث الكندي طبرستان فصالحهم وعقد لهم عقداً ثم أهله حتى دخل المدينة وأخذ عليه المضيق وقتل ابنه أبو بكر وفضحوه ثم نجا فكان المسلمون يغزون ذلك الثغر وهم حذرون من التوغل في أرض العدو (99) .

كما أن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى عبيد الله بن زياد في تولية كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي الغصة الحارثي " ما سبذان ومهرجاً نقذف وحلوان والماهين " ، وأقطعه ضياعاً بالجبل فبنى قصره المعروف بقصر كثير وهو من عمل الدينور (100) . كما ولي ابن زياد شريك بن الحارث بن الأعور الحارثي كرمان وكتب ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري إليه فأقطعه أرضاً بكرمان فباعها بعد هروب ابن زياد من البصرة (101) .

تميزت فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان باتساع نطاق العمليات العسكرية في إقليم السند وبإشراف الخليفة نفسه . ويبدو من الروايات التي دونت فيها أخبار السند ، أن المهلب بن أبي صفرة كان أول من توغل في مناطق السند في هذه الفترة وذلك عام (64 هـ / 664 م) (102) ، على الرغم

من مرابطة عبد الله بن سوار (*). وهناك رواية تؤكد أن أول من قام بشن الغارات في الإقليم خلال العصر الأموي هو راشد بن عمرو الأزدي وذلك عام (42 هـ / 662 م). وقد حقق راشد هذا انتصارات في مناطق القيقان والميد (*) في السنوات التالية لبدء المهمة وقد استشهد على أثرها هناك (104).

وإذا كانت مرابطة عبد الله بن سوار العبدي قد اتسمت بالهدوء النسبي فيما يخص الحركات العسكرية هناك منذ توليه ثغر السند سنة 43 هو كما مر بنا ، فإن الحركات الفعلية قد بدأت منذ مطلع عام (45 هـ / 665 م) وبرعاية والي العراق عبد الله بن عامر (105) فافتتح القيقان وأصاب غنائم (106). فقد حكيت ضده مؤامرة اشترك فيها بعض الأتراك المجاورين ، انتهت باستشهاده (107). وفي الفترة التي تلت استشهاده عبد الله بن سوار العبدي ، يبدو أن هناك تضارباً بين الروايات فيمن تولى مهام الفتح في المنطقة (108). ومن المحتمل أن راشد الذي سبق ذكره ، قد تولى هذه المهمات لفترة تبدو قصيرة نسبياً حيث قتل في حدود سنة (50 هـ / 670 م) (109).

وعلى أثر مقتل راشد أعطي والي العراق ((زياد بن أبي سفيان)) العمليات العسكرية اهتماماً واضحاً اتسم بالجدية والتصميم الحازم على فتح مناطق جديدة في الإقليم . فقد ولي زياد ثغر السند لرجل كفاء امتاز بالقدرة والكفاءة هو سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي الذي قاد حملة لفتح القيقان رجع بعدها إلى مكران (110) ، فأقام به سنتين (111).

استمرت أسرة زياد بدفع عمليات الفتح داخل الإقليم ، فخلال ولاية عباد بن زياد على سجستان عام (53 هـ / 672 م) ، فقد قاد بنفسه حملات عسكرية استطاع من خلالها فتح مدينة (قندهار) (112) " حتى بلغ بيت الذهب " (113).

وفي الفترة الأخيرة من ولاية زياد العراق ، فقد وجه إلى ثغر السند المنذر بن الجارود العبدي " أبا الأشعث " على رأس قوات عسكرية استطاع من خلالها فتح مناطق البوقان (*) والقيقان وقصار " وكان سنان قد فتحها ولكن أهلها انتفضوا " (114). ومن الملاحظ على تاريخ الفتح العربي للسند ظاهرة ارتداد كثير من المدن المفتوحة بين آونة وأخرى .

وجرياً لجهاد أسرة (زياد) بفتح مناطق السند ، فقد انتدب عبيد الله بن زياد ، خلال ولايته على العراق ، حري بن حري الباهلي لمواصلة عمليات الفتح ، ففتح البوقان " وقاتل بها قتالاً شديداً فظفر وغنم " ، وفي حري يقول الشاعر : -

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت

منه سرايا ابن حري يا سرايا (115)

وتعلل الدكتورة رمزية الخيرو، تعثر الفتوحات في هذه الجهات حتى عهد أسرة زياد ، أنها ترجع إلى صعوبة المواصلات وبعد المسافة والمقاومة الشديدة من قبل أهالي الإقليم (116). فيتضح لنا أن عمليات الفتح بدأت منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) ولكن يبدو أنها كانت

محدودة وفقاً لظروف الدولة العربية آنذاك إلى درجة توقفت نسبياً في النصف الثاني من حكم الخليفة عثمان (رض) ولكن يبدو أنها كانت محدودة وفقاً لظروف الدولة العربية آنذاك إلى درجة توقفت نسبياً في النصف الثاني من حكم الخليفة عثمان (رض) ، وكل ما يعكس قوله خلال إمارة زياد بن أبي سفيان على العراق ، أن الخليفة معاوية هو الذي أمر بتوسيع نطاق الحركات العسكرية لفتح المزيد من مناطق السند فوصلت جيوش العرب في فترة زياد إلى نهر السند ودلتاه (117) .

وبمجيء عهد الخليفة يزيد بن معاوية ، تابع عبيد الله بن زياد - والي العراق - تطلعه صوب السند ، فعين سنة (62 هـ / 681 م) المنذر بن الجارود العبدي قائداً لعمليات الفتح (للمرة الثانية) (118) . وبعد وفاة المنذر هناك ظهر ابنه الحكم فغلب على قنديل (119) . ومهما كانت دوافع الحكم ، فإن تصرفاته هذه لم ترضي والي المنطقة الشرقية عبيد الله بن زياد ، الذي بعث سنان بن سلمة الهذلي (للمرة الثانية) " ففتح البوقان " ، ثم بعث إليها عبد الرحمن بن يزيد الهذلي (120) . ويفهم من أقدم الروايات (121) ، أن عبد الرحمن الهذلي هو آخر القادة الذين تولوا العمل في السند خلال فترة الخليفة يزيد بن معاوية .

أن الفترة الممتدة بين (62 - 78 هـ / 681 - 697 م) لم تشهد فيها مناطق السند أية نشاطات للعمليات الحربية ، ويرجح الدكتور عبد القادر المعاضيدي التوقف النسبي لعمليات الفتح هذه إلى جملة من الأسباب في جانب منها هو ، إن انشغال الدولة العربية في القضاء على حركات ابن الزبير في العراق والحجاز ومصر في هذه الفترة حال دون استمرارها في هذه العمليات (122) .

أما عن دور عبيد الله بن زياد في أيام معاوية بن أبي سفيان فإنه تولى البصرة بعد وفاة أبيه البصرة ، ، وفي الحقيقة فإن معاوية كان سيء الرأي بعبيد الله فيما يتعلق بولاية مثل العراق ، فما يذكر أن عبيد الله بن زياد قدم على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاة أبيه فقال له " صريح العقوق مكاتمة الأذنين ولا خير في اختصاص أن وفر ، أحمد الله إليكم على الألاء واستعينه على الولاء واستهديه من عمي مجهد ، وأستعينه على عدو مرصد وأشد أن لا إله إلا الله المنقذ بالأمين الصادق من شقاء هاو ومن غواية غاو ، وصلوات الله على الزكييني الرحمة ونذير الأمة وقائد الهدى ، أما بعد يا أمير المؤمنين فقد عسف بنا فرع ، وفزع صدع حتى طمع السحيق وبئس الرفيق ، ودب الوشاة بموت زياد ، فكلم متحفز للعداوة ، وقد قلص الأزدة وشمع عن عطافه ، ليقول : مضى زياد بما استلحق به وولى على المدنية من مستلحقه فليت أمير المؤمنين سلم في دعته ، وأسلم زياداً في صنعتة ، فكان شرب عامة وواحد رعية فلا تشخص إليه عين ناظر ولا أصبح مشير ولا تذلق عليه ألسن ، كلمته حياً ونبشته ميتاً ، فإن تكن يا أمير المؤمنين حابيت زياداً بولاء رفات ودعوة أموات ، فقد حاباك زياد بجد حصور ، وعزم جسور حتى لانت شكائم الشرس وذلت صعبة الأشوس وبذل لك أمير المؤمنين يمينه ويساره ، تأخذ بها المنيع ، وتقهر بها البزيع ، حتى مضى والله يغفر له ، فإن يكن زياداً أخذ بحق فأنزلنا منازل الأقربين ، فإن لنا بعده ما كان له بداله الرحم وقرابة الحميم وما لنا يا أمير المؤمنين

نمشي الضراء وندب الخفاء ، ، ولنا من خيرك أكمله وعليك من حوبنا أثقله ، وقد شهد القوم وما ساءني قربهم وليقروا حقاً ويردوا باطلاً ، فإن الحق مناراً واضحاً وسبيلاً قصداً ، فقل يا أمير المؤمنين بأبي أمريك شئت فما نأرز غير حجرنا ولا نستكثر بغير حقنا ، وأستغفر الله لي ولكم " (123) .

فنظر معاوية إلى عبيد الله فقال " يا ابن أخي إني لأعرف بك من أبيك وكأني بك في غمرة لا يخطوها السابح ، فالزم ابن عمك فإن ما قال حق ، فخرجوا ، ولزم عبيد الله يزيد يرد عليه حتى رمى به معاوية إلى البصرة والياً عليها⁽¹²⁴⁾ ، إلا أن عبيد الله ألح على معاوية كثيراً فاضطر إلى توليته البصرة (125) .

وقد اعتمد ابن زياد في ضبط أمور البصرة على جند منظم جلبهم معه من بخارى وأسكنهم البصرة وهم البخارية ، وكان عددهم ألفين كلهم جيد الرمي بالنشاب (126) .

ويبدو أن سلطة الشام القوية هي التي ثبتت سلطة عبيد الله بن زياد في البصرة ، فما أن جاء الخبر بموت يزيد بن معاوية (69 هـ - 63 هـ) كتب إليه الحارث بن عباد بن زياد الأبيات الآتية :

ألا يا عبيد الله قد مات من به	ملكت رقاب العالمين يزيد
أثبتت للقوم الذين وترتهم	وذاك من الرأي الزنيق بعيد
وما لك غير الأزدي جار فانهم	أجاروا أباك والبلاد تميد (127)

وبعد ذلك دعا عبيد الله بمولى له يسمى مهران ، فقال له " يا مهران أن أمير المؤمنين يزيد قد هلك فما الرأي عندك " (128) ، فقال مهران أيها الأمير أن الناس قد ملكوا أنفسهم لم يولوا عليهم أحد من ولد زياد ، وإنما ملكتهم الناس لمعاوية ، ثم بيزيد وقد هلكا وأنك وترت الناس ولست آمن أن يثبوا عليك والرأي أن تستجير هذا الحي من الأزدي ، فأنهم إن أجاروك منعوك ، حتى يبلغوا بك ، فأمنك والرأي أن تبعث إلى الحارث بن قيس ، فإنه سيد القوم : وهو لك محب ولك عنده يد فتخبره بموت يزيد وتسأله أن يجيرك (129) " فقال عبيد الله " أصبت الرأي يا مهران " (130) .

ولما وصل الخبر لابن زياد وهو بالبصرة بموت يزيد بن معاوية ثم ابنه " معاوية الثاني " واختلاف الناس بالشام جمع الناس فقام في الناس خطيباً وقال " يا أهل البصرة أنبؤوني فو الله لتجدن مهاجر أبي ومولدي وداري فيكم وبينكم ولقد وليتكم وما أحصي في ديوان مقاتلتكم إلا أربعين ألفاً ولا في ديوان عيالاتكم إلا سبعون ألفاً ، ولقد أحصي إلي اليوم في ديوانكم ثمانون ألف مقاتل وفي ديوان عيالاتكم مائة وعشرون ألفاً وما تركت لكم طنيناً أخافه عليكم ألا وهو في سجنكم " (131) ويظهر أن الهدف من خطبته هذه محاولته قصد إظهار حسن نيته تجاه القبائل بعد أن اضطربت الأمور عليه بالبصرة ومحاولته إغرائهم لمبايعتهم له لضبط الوضع خوفاً أن يبعث العابثون ، ولكن الناس سخروا منه عندما جلس في دار الإمارة ، فلما خرجوا من عنده جعلوا يمسخون أكفهم بباب الدار وحيطانه وهم يقولون " ظن ابن مرجانة إنا نوليه أمرنا في الفرقة " (132) .

ولما بايعه أهل البصرة أرسل ابن زياد لأهل الكوفة يعلمهم ببيعة أهل البصرة ويدعوهم إليها ، وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث فجمع الناس وذكر لهم رسوله ، فقام يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني فقال " الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية لا نبايعه وحصبة ثم لأتبعه الناس ونصبوه " ، فرجع بالخبر إلى ابن زياد فبدأ لأهل البصرة ضعف سلطانه ، وأقام لا تنفذ أوامره بين أعوانه وبين الخصوم إذ أتوا بهم (133) .

ويذكر أن سلمة بن ذؤيب التميمي جاء للبصرة ، فدعا لابن الزبير فبايعه الناس ، فوصل الخبر لابن زياد فجمع الناس فقال : بلغني أنكم مسحتم أيديكم بالحيطان وقتلتم ما قتلتم ، وأنا الآن ترد أوامري ، ويحال بين أعواني وبين طلبتي هذا سلمة بن ذؤيب يدعوكم إلى الخلاف فيجيبه منكم مجيبون " (134) . فقال الأحنف بن قيس " والله نحن نأتيك بسلمة " (135) ومن المرجح أن الأحنف كان يخاف أن تنتشر الفوضى والاضطراب في المنطقة إذا ما فقدت السلطة السياسية ، لذا اقترح بقاءه على ضعفه لضمان استمرار الهدوء لفترة من الزمن (136) . لضمان استمرار الهدوء لفترة من الزمن (137) .

وقد أشارت الروايات إلى أن زياد فرق على مواليه الكثير مما كان في بيت المال وهو تسعة عشر ألف ألف (138) . وكان ابن زياد قد خاف على نفسه ، فاستجار بالآزد عندما أرسل إلى الحارث بن قيس " وهو من كبار الآزد " ، فقال له " أ ذهبت بنا إلى مسعود بن عمرو فقد علمت شرفه في الآزد وطاعتهم له فأكون في داره وإلا فرق عليك أمر قومك " (139) ، فأقحم الحارث بعبيد الله دار مسعود بن عمرو " رئيس الآزد بعد المهلب " ، وكان المسعود أخا المهلب بن أبي صفرة لأمه " (140) . فقال الحارث لمسعود " يا عم / هذا عبيد الله بن زياد قد أجرته عليك وعلى قومك " فقال مسعود " أهلكت قومك يا ابن قيس ، وعرضتنا لحرب جميع أهل البصرة ، وقد كنا أجرناه من قبله فما كانت عنده مكافأة " (141) . إلا أن مسعود رفض في بداية الأمر ، ولم يوافق على إيواء عبيد الله قائلاً " يا حارث أتري لنا أن نعادي أهل مصرنا في عبيد الله وقد أبلينا في أبيه ما أبلينا ثم لك نكافأ عليه ولم نشكر ، ما عننت أحسب أن هذا رأيك فقال له الحارث : أنه لا يعاديك أحد على العرفاء ببيعتك حتى تبلغه منه فوافق عن ذلك (142) .

فغادر عبيد الله البصرة بحماية الآزد حتى وصل إلى الشام ، ويوضح لنا الدينوري قلق عبيد الله وخوفه عندما خرج من البصرة عندما قال للحارث أين نحن ، قال " في بني سليم " ، قال سلمنا ثم سارا جميعاً ساعة ، فقال ، أين نحن فقال الحارث في بني الناجية قال نجونا إن شاء الله " (143) .

وما أن انتشر خبر خروج عبيد الله من دار الإمارة حتى اضطربت الأمور في البصرة اضطراباً كبيراً بفعل الاضطرابات السياسية ، ومن بين القبائل العربية التي كانت على بينة من أمر عبيد الله " تميم " ، فما أن وصلهم خبر هروبه حتى بايعوا عبد الله بن الحارث الهاشمي وأدخلوه دار الإمارة دون مشورة أحد من اليمن " الآزد أو ربيعة ، بكر بن وائل " وإلى يشير شاعرهم بقوله (144) .

تركنا وأمرنا وبكر بن وائل

تجر خطاها تتبعي من تحالف

فما بت بكر من الدهر ليلة

فيصبح ألا وهو للذل عارف (145)

ولما هرب ابن زياد تبعوه فأعجزهم فنهبوا ما وجدوا له ، ففي ذلك يقول واقد بن خليفة التميمي

" أحد بني صخر بن منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد " :

يا رب جبار شديد كلبه

قد صار فينا تاجه وسلبه

منهم عبيد الله يوم نسلبه

جياده وبززه ونهبه

يوم التقى مقتنبا ومقتبه

لو لم ينج ابن زياد هربه (146) .

ويذكر أن ابن أعثم أنه لما هرب عبيد الله بن زياد اجتمع أهل البصرة إلى داره البيضاء والحمراء فغاروا عليها ثم دخلوا إلى أم عبيد الله فسلبوا امرأته وحرمته حتى أخذوا مقانعهم من رؤوسهم ، قال واجتمعت الدين جميعاً وأخرجوا كل من كان في حبس عبيد الله بن زياد وجعلوا يطلبونه فلا يقدرون عليه (147) .

ومن الأسباب التي دفعت بنو تميم على ذلك هي

أ- استغلالها فرصة انشغال الناس بالمشاكل والاضطرابات الداخلية .

ب- كان لاختيار بني تميم قريشاً من مضر حتى لا تثير الناس عليها باختيارها شخصاً من بني تميم حتى تستطيع من خلاله السيطرة على البصرة .

ت- لتقضي على المقاومة من قبائل بكر واليمن قبل اجتماعها نتيجة للحلف الذي عقد بينهما وهو حلف قديم في الجاهلية عقد بين كندة وبكر بن وائل ويتولى عقده المجون بن يزيد من كندة (148) .

ويروي الدينوري رواية أخرى في هذا الخصوص ، يبرئ فيها تميماً ويضع مسؤولية الاغتيال على الخوارج وذلك انه لما شاع في البصرة ان عبيد الله بن زياد كان عند الأزدي ((اقبل رجل من الخوارج ليلاً فجلس لمسعود بن عمر فلما خرج لصلاة الفجر ونبس عليه بسكين فقتله)) (149)، وهي رواية ترجح سبب ذلك الثقل الى العلاقة السيئة بين الخوارج وعبيد الله ذهب مسعود ضحية لها كنتيجة لايوائه عبيد الله وحمايته له ، وهي رواية لا تتلاءم مع ما شاع عن الخوارج من عدم اللجوء الى الاغتيالات السياسية وانما مالوا الى مواجهة اعدائهم وجهاً لوجه ، مهما تكن الاسباب التي ادت الى مقتل مسعود بن عمر ، فأنها لا تستبعد عن كونها شكلاً من اشكال النظرة القبلية الضيقة والنزاع القبلي من اجل السيطرة على المنطقة لصالح جماعة أخرى (150) .

ولم تتجاهل الأزدي ذلك العداء التقليدي الذي كان قائماً بين بكر بن وائل وتميم (151) ، فانتهزت هذه الفرصة لتظهر فضلها على بكر بتوثيق هذا الحلف معها ، في الوقت الذي لاحظت فيه بكر في ان تلجأ الى الأزدي لتقوى بها ، فجاء ((مالك بن سمع رئيس بكر بن وائل)) مطالباً بتجديد حلف اليمن وبكر فوافق الأزدي ورئيسهم ((مسعود بن عمرو)) فقال الاحنف بن قيس في هذا الخصوص ((اما اذا

اتوهم فلن يزالوا لهم اتباعاً اذنا) ((⁽¹⁵²⁾ . وفي رواية لأبي عبيدة ان تجديد الحلف هذا كان بأيعاز من عبيد الله بن زياد حينما حل ببيت مسعود إذ اشار عليه بذلك حتى لاحظ التباعد ما بين بكر وتميم ، ويبدو ان مفاوضات جرت بين الأزدي وبكر لم تأتي بنتائج ايجابية عند ذلك أرسل ابن زياد أخاه عباد واعطاه مالا كثيراً حتى انفق اكثر من مائتي الف درهم لهذا الهدف ، وترأس القدم مسعود بن عمرو ، وكان مسعود يدعو الى بني أمية ، وهذا يفسر لنا ألتجاء عبيد الله اليه واحتمائه به⁽¹⁵⁴⁾ . وادعى مسعود ان عبيد الله استخلفه على البصرة فلم توافق بنو تميم وحليفاتها قيس وقالوا : لا نرضى ولا نولي علينا الا رجلاً ترضاه جماعتنا فقال مسعود : استخلفني عبيد ولا أدع ذلك وجاء في قومه فدخل القصر وصعد المنبر للبيعة ، فيذكر ابو عبيدة رواية عندما قال ((واقبل مسعود من منازل الأزدي معلماً بقاء ديباج اصفر مفير بسواد ، ويأمر الناس بالسنة وينهي عن الفتنة فما لبثوا الا ساعة حتى استنزلوه فقتلوه⁽¹⁵⁵⁾ . ويشير الدينوي الى ان قتله كان على يد الخوارج⁽¹⁵⁶⁾ .

وفي رواية اخرى للطبري يشير فيها الى ان تميما اقبلت بقيادة غطفان بن انيف الكعبيير وهو يرتجز :

بال تميم انها مذكورة ان فات مسعود بها مشهورة

فأستمسكوا بجانب المصوره

فدخلوا المسجد فأستنزلوا مسعود فتلوه ، ويبدو انها الرواية الارجح⁽¹⁵⁷⁾ . وقال جرهم بن عبيد الله بن قيس احد بني العدوية في قتل مسعود :

صبحنا حد مطرور سنينا

ومسعود بن عمرو اذا أتانا

صريعا قد أزرناه المنونا⁽¹⁵⁸⁾

رجا التأمير مسعود فأضحى

الخاتمة :

تناول هذا البحث الكثير من المعلومات حول الجانب الاقتصادي كتوزيع العطاء على المسلمين وعلى وجه الخصوص المقاتلة وعوائلهم وموارد بيت المال .

اما التنظيمات العمرانية والأجراءات التي ادخلها عبيد الله بن زياد على المسجد حيث لم يتوسع المسجد في عهد والده ((زياد بن ابيه)) رغم التحسينات التي ادخلها عليه الا ان توسيع المسجد قد تم في عهد ابنه ، كما اشارت الروايات الى دور بني زياد في الفتوحات وخاصة فتح خراسان ، وجاء دورهم من خلال ادارتهم لها بصورة مباشرة .

ويتضح من خلال الموضوعات التي تناولها البحث ان شخصية عبيد الله بن زياد من الشخصيات التي لعبت دوراً خطيراً في النواحي العسكرية والسياسية طيلة فترة حكمه من سنة 55 هـ - 67 هـ بعد ان جمع له المصريين البصرة والكوفة ، ويبدو ان دراسة دور عبيد الله بن زياد وفق المنهج الذي اتبعته يجعلنا نربط تاريخ الأفراد بالاحداث والتيارات السياسية والعقائد من جهة وبالذواغ الذاتية والمطامع الفردية من جهة اخرى .

الهوامش :

- (1) - عواد مجيد الأعظمي وحمدان عبد المجيد الكبيسي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي ، (مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، 1988) ، ص 187 .
- (2) - هاني حسين أحمد أسعد ، العطاء في صدر الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، 1985) ، ص 1 .
- (3) - أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر ، بيروت ، 1980) ، ج 2 ، ص 7 - 8 .
- (4) - أبو عبيد القاسم بن سلام ، الأموال ، شرحه عبد الأمير علي مهنا ، (ط 1 ، دار الحديث ، بيروت ، 1988) ، ص 267 - 268 .
- سليمان محمد الطحاوي ، عمر بن الخطاب (اصول السياسة والادارة الحديثة) ، (ط 2 ، دار الفكر العربي ، 1976) ، ص 179 .
- (5) - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، (دار سويدان ، بيروت ، 1970) ، ج 3 ، ص 614 - 615 .
- (6) - المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 343 .
- (7) - المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 345 .
- (8) - أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن زيد السجستاني ، المعمرون والوصايا ، تحقيق عبد المنعم عامر ، (دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، 1961 م) ، ص 76 .
- (9) - الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 137 .
- (10)- صالح أحمد العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة (في القرن الأول الهجري) ، (ط 2 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1969) ، ص 49 .
- (11)- المرجع نفسه ، ص 49 .

- (12) - مؤلف مجهول ، الإمامة والسياسة ، تحقيق سعيد صالح ، (رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1978) ، ص 150 - 151 .
- (13) - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، قدم له علي أبو ملح ، (ط 1 ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1988) ، ج 2 ، ص 89 . أبو الحسن يحيى بن جابر البلاذري ، أنساب الأشراف ، تحقيق إحسان عباس ، (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1979) ، ق 4 ، ج 1 ، ص 418 . أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، شرحه أحمد أمين وأحمد إبراهيم الأبياري ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، د . ت) ، ج 5 ، ص 8 . عبد الجبار ناجي ، إسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة التاريخية حتى القرن الرابع الهجري ، (ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1990) ، ص 259 . محمد كرد علي ، الإدارة الإسلامية في عز العرب ، (مطبعة مصر ، القاهرة ، 1934) ، ص 77 .
- (14) - البلاذري ، المصدر السابق ، ق 4 ، ج 1 ، ص 418 .
- (15) - البلاذري ، فتوح البلدان ، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ، (دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1978) ، ص 344 - 345 . ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 8 . شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جمعه ورتبه السيد محمد أمين الخانجي ، (ط 1 ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1325) ، ج 1 ، ص 199 .
- (16) - معمر بن المثنى أبو عبيدة ، نقائص جرير والفرزدق ، (مطبعة بريل ، ليدن ، 1905) ، ج 2 ، ص 722 . الجاحظ ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 89 .
- (17) - البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق 4 ، ج 1 ، ص 418 .
- (18) - الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 504 .
- (19) - الجاحظ ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 89 . محمد كرد علي ، الإدارة الإسلامية في عز العرب ، (مطبعة مصر ، القاهرة ، 1934) ، ص 77 .
- (20) - أبو العباس محمد بن يزيد ، الكامل في الأدب ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، (دار النهضة ، مصر ، د . ت) ، ج 3 ، ص 260 .
- (21) - أبو محمد أحمد بن أكنم ، الفتوح ، (ط 1 ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، د . ت) ، ج 5 ، ص 112 .
- (22) - المصدر نفسه .
- (23) - المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 157 .
- (24) - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1368) ، ج 2 ، ص 345 .
- (25) - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 369 . ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 191 .

(26) - ابن سلام ، المصدر السابق ، ص 317 .

*حذيفة بن اليمان العبسي : وهو من كبار صحابة الرسول (ص) ابو العباس احمد بن علي بن احمد الفلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق سلمان الدخيل ، (مطبعة الرياض ، بغداد ، د.ت) ، م 1 ، ص 325 . ويعد من الشخصيات البارزة وخاصة بعد ظهور الاسلام ويلقب باليمان . ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب ابن الكلبي ، دمهرة النسب ، رواية السكري عن ابن حبيب ، تحقيق ناجي حسن ، (ط 1 ، مكتبة النهضة العربية ، 1986) ، ص 447 . ومن اخوان حذيفة بن اليمان ، فاطمة وهي من الصحابيات ، فقد روي عنها الاحاديث عن الرسول (ص) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق محمد سعيد اطلس ، (دار المعارف ، مصر ، 1962) ج 2 ، ص 296 .

(27) - السواد : هو رستاق العراق وضياعها التي فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وحدوده تبدأ من حديثة الموصل إلى عبادان طولاً ومن العذيب إلى حلوان عرضاً . ابن سلام ، المصدر السابق ، ص 61 . أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، المعارف ، صححه وعلق عليه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، (ط 1 ، دار الكتب المصرية ، مصر ، 1934) ، ص 247 . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 270 . عبد العزيز الدوري ، النظم الإسلامية ، (ط 1 ، 1950) ، ص 122 . نجمان ياسين ، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، (بيت الموصل للنشر ، الموصل ، 1988) ، ص 179 .

(28) - يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف ، الخراج ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1346 هـ) ، ص 14 .

(29) - علي بن محمد الماوردي ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، (ط 1 ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، مصر ، 1960) ، ص 153 . فالتر هنتس ، المكايل والأوزان الإسلامية ، ترجمة كامل العسلي ، (منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، 1970 م) ، ص 88 .

(30) - ابن أعمم ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 310 . عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، (دار بيروت ، لبنان ، 1965) ، ج 4 ، ص 140-141 . الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 103 ، عبد العزيز الدوري ، المرجع السابق ، ص 103 .

(31) - الجاحظ ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 272 . محمد بن عبدوس الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، حققه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، (ط 1 ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، 1938) ، ص 26 . ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 140-141 . الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 40 . عبد الجبار ناجي ، المصدر السابق ، ص 258 .

(32) - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 140-141 .

(33) - ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 164 .

(34) - المصدر نفسه . الجهشياري ، المصدر السابق ، ص 16 .

- (35) - اليعقوبي، البلدان ، المطبوع مع كتاب الأعلام النفيسة لابن رسته، (بريل، 1302)، ص 68 .
ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 452 . عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، (مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت) ، ج 3 ، ص 9 . أبي الحسن أحمد بن فارس ، نوادر المخطوطات ، (دار الكتب ، د . ت) ، ص 166 .
- (36) - الجهشياري ، المصدر السابق ، ص 99 .
- (37) - أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، ذكر أخبار أصفهان ، (بيروت ، د . ت) ، ج 1 ، ص 42 .
- (38) - أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 724 . ابن خياط ، تاريخه ، ص 160 .
- (39) - ابو عبيدة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 724 .
- (40) - أحمد الشلبي ، تاريخ التربية والتعليم ، (ط 2 ، القاهرة ، 1960) ، ص 85 - 93 .
- (41) - أبو عمر خليفة بن خياط ، الطبقات ، رواية أبي عمران موسى زكريا التستري ، حققه وقدم له أكرم ضياء العمري ، (ط 1 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1967) ، ص 53 . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 341 - 345 . الذهبي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 6 .
- (42) - محمد بن سعد بن منيع البصري ، الطبقات الكبرى، (دار صادر ، بيروت ، 1978) ، ج 7 ، ص 5 . ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص 119 . البلاذري ، المصدر السابق ، ص 342 . اليعقوبي ، تاريخه ، ج 2 ، ص 143 .
- (43) - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 343 . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 197 .
- (44) - ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص 246 . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 342 - 343 . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 198 . محمد الحسيني عبد العزيز ، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، د . ت) ، ص 43 .
- (45) - البلاذري ، المصدر السابق ، ص 332 - 334 . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 198 .
- (46) - البلاذري ، المصدر السابق ، ص 343 - 344 .
- (47) - المصدر نفسه . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 198 . عبد القادر باشا أعيان العباسي ، موسوعة تاريخ البصرة ، (شركة التايمس للطبع والنشر ، د . ت) ، ج 1 ، ص 284 .
- (48) - ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص 246 . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 343 .
- (49) - المصدر نفسه .
- (50) - المصدر نفسه ، ص 345 .
- (51) - المصدر نفسه .

- (52) - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 131. الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 24 .
 ناجي حسن ، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي ، (منشورات اتحاد المؤرخين العرب ،
 1980) ، ص 111 .
- (53) - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 131 .
- (54) - سيط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تذكرة الخواص الأئمة في خصائص الأئمة
 ، (منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، 1964) ، ص 259 .
- (55) - المصدر نفسه .
- (56) - البلاذري ، المصدر السابق ، ص 275. ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 297 .
- (57) - البلاذري ، المصدر السابق ، ص 344 .
- (58) - المصدر نفسه ، ص 343 .
- (59) - ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 299 .
- (60) - البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق 4 ، ج 1 ، ص 221 . الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ،
 ص 224 .
- (61) - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 140 .
- (62) - الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (ط 2 ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ،
 القاهرة ، د . ت) ، ج 1 ، ص 35 .
- (63) - أبي الحسن علي التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، عني بنشره وتحقيقه عبود الثالجي ، (دار صادر
 ، بيروت ، 1992) ، ج 2 ، ص 101 . زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد
 ، (دار صادر ، بيروت ، د . ت) ، ص 310 .
- (64) - التنوخي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 101 . القزويني ، المصدر السابق ، ص 310 .
- (65) - المصدر نفسه ، ص 310 - 311 .
- (66) - إبراهيم محمد البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، (دار صادر ، بيروت ، 1970) ، ص 513 .
 القزويني ، المصدر السابق ، ص 310 .
- (67) - سورة الشعراء ، آية (128 - 129) .
- (68) - سورة الشعراء ، آية (130) .
- (69) - البيهقي ، المصدر السابق ، ص 517 . أبو بكر أحمد بن محمد بن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان
 ، (مطبعة بريل ، 1302) ، ص 517 . التنوخي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 101 .
- (70) - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 350 - 353 . محمد رؤوف السيد طه الشبخلي ، تاريخ البصرة
 القديمة وضواحيها سنة 14 هـ وما بعدها ، (ط 1 ، مطبعة البصرة ، 1972) ، ص 88 . صالح أحمد

- العلي ، خطط البصرة ومنطقتها ، (مطبعة العلمي العراقي ، بغداد ، 1986) ، ص 170 – 171 .
- (71) - القزويني ، المصدر السابق ، ص 251 .
- (72) - المصدر نفسه .
- (73) - المصدر نفسه .
- (74) - البلاذري ، المصدر السابق ، ص 347 .
- (75) - أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرق ، أخبار مكة وما جاء من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحسن ، (دار الأندلس ، اسبانيا ، د . ت) ، ج 2 ، ص 238 .
- (76) - أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبير ، نسب قریش ، عني بنشره أ . ليفي بروفنسال ، (دار المعارف ، القاهرة ، د . ت) ، ج 7 ، ص 244 .
- (77) - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 348 . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 200 .
- (78) - البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق 4 ، ج 1 ، ص 223 . عبد الماجود أحمد السلطان ، الموصل في العهدين الراشدي والأموي ، (ط 1 ، منشورات مكتبة بسام ، الموصل ، 1985) ، ص 83 .-
- (79) - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 348 .
- (80) - المصدر نفسه ، ص 365 .
- (81) - اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 166 – 167 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 451 . كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1954) ، ص 439 .
- (82) - ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 28 – 29 . يعقوب بن سفيان البسوي ، المعرفة والتاريخ ، رواية عبد الله بن جعفر بن دستورية النحوي ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، (ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1981) ، م 3 ، ص 25 . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق 4 ، ج 1 ، ص 221 – 222 . اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 222 . اليعقوبي ، البلدان ، ص 266 . الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 251 – 252 . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 201 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 470 .
- (83) - ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 366 . أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، المحبر ، رواية أبي سعيد المسيب السكري ، تحقيق ايلزة ليختن سيتر ، (المكتب البخاري للطباعة والنشر ، بيروت ، 1361 هـ) ، ص 295 . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق 4 ، ج 1 ، ص 222 . الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 252 . أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، مشاهير علماء الأمصار ، عني بتصحيحه فلايشير ، (القاهرة ، 1959) ، ص 60 – الحسن بن عبد الله العسكري ، الأوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل ، (نشر أسعد طرابزون ، المدينة المنورة 1966) ، ص 269 . أبو عمر يوسف بن

عبد الله بن محمد بن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، (مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، د . ت) ، ق 1 ، ص 156 .

(84) - اليعقوبي ، تاريخه ، ج 2 ، ص 237 . اليعقوبي ، البلدان ، ص 267 . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 205 . ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 8 . ابن الأثير ، الكامل ، ج 3 ، ص 498 . الذهبي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 263 . وقيل أن عبيد الله بن زياد ولي خراسان سنة 57 هـ . الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت) ، ج 1 ، ص 44 .

(85) - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 498-499 . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 15 .

(86) - اليعقوبي ، البلدان ، ص 262 0 263 . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 265 .

(87) - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 512 .

(88) - اليعقوبي ، تاريخه ، ج 2 ، ص 236 . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 369 . قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، (دار الحرية ، بغداد ، 1981) ، ص 405 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 498 - 499 . الذهبي ، العبر ، ج 1 ، ص 43 . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 464 . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 15 . حسن بن محمد بن الحسن الديار بكري ، ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، (مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، د . ت) ، ج 2 ، ص 595 . بيكند : - بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 339 .

(89) - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 401 . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص 405 . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 125 . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 264 . أحمد محمود الساداتي ، تاريخ الدولة الإسلامية بآسيا وحضارتها ، (دار الثقافة ، القاهرة ، 1979) ، ص 171 .

(90) - اليعقوبي ، البلدان ، ص 269 . ابن قتيبة ، المعارف ، ص 152 . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 255 . الجهشياري ، المصدر السابق ، ص 29 . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص 406 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 96 .

(91) - ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص 152 . الجهشياري ، المصدر السابق ، ص 31 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 96 .

(92) - المصدر نفسه .

(93) - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 255 .

(94) - ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 13 .

- (95) - اليعقوبي ، البلدان ، ص 269 . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 255 – 256 .
- (96) - المصدر نفسه .
- (97) - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 369 . قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص 405 . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 125 : ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 15 .
- (98) - البلاذري ، المصدر السابق ، ص 401 . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص 405 .
- (99) - ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص 308 .
- (100) - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 306 .
- (101) - المصدر نفسه ، ص 384 .
- (102) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، (ط 2 ، مطبعة مجد هاشم الكبيسي ، بغداد ، 1977) ، ص 206 . البلاذري ، المصدر السابق ، ص 421 .
- (103) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص 206 .
- * عبد الله بن سوار العبدي ، كان يقيم في ثغر السند ومعه أربعة آلاف رجل جاهزين للقتال أنظر ابن حبيب ، المصدر السابق ، ص 154 . وقد اشتهر بالكرم والسخاء بين جنده وأهالي المنطقة . البلاذري ، المصدر السابق ، ص 421 .
- *الميد : - قوم على شطوط مهران من حد الملتان إلى البحر ، ولهم في البرية بين مهران وقامهل مراغ ومواطن ينتجونها لمصيفهم وماشيتهم وهم عدد كثير و (قامهل) مدينة هندية ملاصقة للسند وفيها تواجد إسلامي واضح . إبراهيم محمد الاصطخري ، المسالك والممالك ، تحقيق د . محمد جابر عبد العال الحسيني ، (مطبعة دار القلم ، القاهرة ، 1961) ، ص 102 – 105 .
- (104) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص 205 . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 422 .
- (105) المصدر نفسه ، ص 421 .
- (106) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص 207 .
- (107) المصدر نفسه ، ص 208 . البلاذري ، المصدر السابق ، ص 421 .
- (108) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص 212 – 213 . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 421 . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، جوامع السيرة ، تحقيق إحسان عباس و د. ناصر الدين الأسد ، (مطبعة دار المعرفة ، مصر ، د . ت) ، ص 349 . ادوارد زامبارو ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود ، (مطبعة جامعة فؤاد الأول ، 1952) ، ج 2 ، ص 415 – 416 .
- (109) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص 211 .
- (110) المصدر نفسه ، ص 213 . البلاذري ، المصدر السابق ، ص 522 .
- (111) المصدر نفسه .

(112) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص 152 . يقول الشاعر بن مفرغ الحميري :

كـم بالجـروم وأرض الـهند من قدم
ومـن سـرائـنك قـتلى لا هـم قـبروا
بـقـنـدهـار وـمن تـكـتب مـنـيته
بـقـنـدهـار يـرجم دونه الخـير

اليعقوبي ، البلدان ، ص 282 . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 422 . ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 8 . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص 415 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 525 . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 263 . جمال الدين ابو المحاسن يوسف ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1963) ، ج 1 ، ص 144 .

(113) الذهبي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 263 . ابن تغري بردي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 144 . البوقان : - من قرى سرخس . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 346 .

(114) البلاذري ، المصدر السابق ، ص 422 .

(115) البلاذري ، المصدر السابق ، ص 423 . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص 415 - 416 . وفي رواية أخرى تذكر أن عبيد الله ولي زياد بن سلمة وكان جريء على سراياه . البلاذري ، المصدر السابق ، ص 423 .

(116) رمزية عبد الوهاب الخيرو ، إدارة العراق في صدر الإسلام ، (دار الحرية ، بغداد ، 1978) ، ص 247 .

(117) المرجع نفسه .

(118) خليفة بن خياط ، تاريخه ، ص 236 . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 353 .

(119) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص 236 .

(120) المصدر نفسه . (الموقان) لعلها البوقان التي سبق ذكرها ، إذ لم نعثر في المعاجم الجغرافية ولا غيرها على أسم " الموقان " .

(121) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص 236 .

(122) عبد القادر سلمان المعاضيدي ، حركات التحرير العربية في السند من (15 - 132 هـ) بحث غير منشور ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 27 ، 1986 ، ص 11 .

(123) ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 83 - 85 .

(124) المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 87 .

(125) المصدر نفسه .

(126) الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 30 .

(127) أبو حنيفة بن داود الدينوري ، الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين شيال ، (ط 1 ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت) ، ص 281 .

(128) المصدر نفسه .

(129) المصدر نفسه . ويذكر أبو عبيدة أن عبيد الله بعث مولى يقال له أيوب حمران إلى الشام ليأتيه بخبر يزيد ، فركب عبيد الله ذات يوم حتى إذا كان في رحبة القصابين إذ هو بأيوب بن حمران قد لحقه فأسر إليه موت يزيد بن معاوية فرجع عبيد الله من مسيرة فأتى منزله وأمر عبد الله بن حصن " أحد بني ثعلبة بن يربوع " فنادى الصلاة جامعة . أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 721 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 131 .

(130) المصدر نفسه .

(131) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ، ص . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 131 .

(132) الطبري ، المصدر السابق ، ج ، ص . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 131 .

(133) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي اليافعي ، سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1380 هـ) ج 3 ، ص 103 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 32 . ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، تحقيق طه محمد الزيني ، (مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1967) ، ج 1 ، ص 16 .

(134) اليافعي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 105 . أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 723 .

(135) اليافعي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 105 . أبو عبيدة المصدر السابق ، ج 2 ، ص 723 .

(136) اليافعي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 103 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 134 .

(137) وفي سنة 59 هـ عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة ثم أعاده إليها وسبب ذلك أن ابن زياد وفد على معاوية في وجوده أهل البصرة وفيهم الأحنف ، وكان سيء المنزلة من عبيد الله ، فلما دخلوا رحب معاوية بالأحنف ، وأجلسه معه على سريره فأحسن القوم الثناء على ابن زياد والأحنف ساكت ، فقال له معاوية " ما لك يا أبا اجر لا تتكلم ؟ فقال : إن تكلمت خالفت القوم ، فقال معاوية انهضوا أتى رجلاً من بني أمية أو من أهل الشام والأحنف لم يبرح من منزله ، فلم يأت أحداً فلبثوا أياماً ، ثم جمعهم معاوية وقال لهم " من اخترتم ؟ فاختلفت كلمتهم والأحنف ساكت ، فقال : - ما لك لا تتكلم ؟ فقال إن وليت علينا أحداً من أهل بيتك لم نعد بعبيد الله أحداً وإن وليت من غيرهم ، فأنظر في ذلك ، فرده معاوية عليهم وأوصاه بالأحنف وقبح رأيه في مباحثته فلما هاجت الفتنة لم يف له غير الأحنف . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 522 .

(138) اليافعي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 103 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 134 .

(139) اليافعي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 103 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 134 . أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 725 . ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج 1 ، ص 17 .

- (140) أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد ، الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، (ط 2 ، مكتبة
المتنى ، بغداد ، د . ت) ، ص . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 308 .
- (141) الدينوري ، المصدر السابق ، ص 583 .
- (142) الطبري ، المصدر السابق ، ج ، ص . وفي رواية لابن أعشم أنه عندما لجأ إلى الأزدي ترك
أمه وزوجته . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 308 .
- (143) الدينوري ، المصدر السابق ، ص 283 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 134 . أبو
عبيدة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 725 .
- (144) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 728 . اليافعي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 105 .
- (145) أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 728 .
- (146) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 139 . أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 735 .
- (147) ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 308 .
- (148) أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج 1 ن ص 730 .
- (149) الدينوري ، المصدر السابق ، ص 281 .
- (150) ناجي حسن ، المرجع السابق ، ص 116 .
- (151) الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 34 .
- (152) المصدر نفسه .
- (153) أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 729 .
- (154) الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 35 .
- (155) المصدر نفسه ، ج 5 ، ص 32-38 .
- (156) الدينوري ، المصدر السابق ، ص 281 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 142 .
- (157) الطبري ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 42 .
- (158) المصدر نفسه ، ج 5 ، ص .

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر الأولية :

ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ / 1232 م) .

(1) الكامل في التاريخ ، (دار بيروت ، لبنان ، 1965) .

الأزرقى : ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد (ت 244هـ / 859 م) .

(2) اخبار مكة وما جاء في الاثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحسن ، (دار الاندلس ، اسبانيا ، د.ت)

الاصطخري : أبو اسحق بن محمد (ت 346هـ / 957 م) .

(3) المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني ، مراجعة محمد شفيق غريال ، (دار القلم ، القاهرة ، 1961) .

أبن اعثم : أبو محمد احمد بن اعثم (ت 314هـ / 926 م) .

(4) كتاب الفتوح ، (ط 1 ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، د.ت) .

الاصطبهاني : احمد بن عبد الله بن احمد (ت 430هـ / 1038 م) .

(5) ذكر اخبار اصفهان ، (بيروت ، د.ت) .

الاندلسي : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت 456هـ / 1063 م) .

(6) جوامع السيرة ، تحقيق احسان عباس وناصر الدين الاسد ، (مطبعة دار المعرفة ، مصر ، د.ت)

البلاذري : أبو الحسن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892 م) .

(7) أنساب الاشراف ، تحقيق احسان عباس ، (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1979)

(8) فتوح البلدان ، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ، (دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1978) .

البيهقي : ابراهيم بن محمد (ت 458هـ / 1065) .

(9) المحاسن والمساوي ، (دار صادر ، بيروت ، 1970)

أبن تغري بردي : جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري (ت 874هـ / 1469 م)

(10) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1963) .

اليسوعي : يعقوب بن سفيان (ت 277هـ / 890 م) .

- (11) المعرفة والتاريخ ، رواية عبد الله بن جعفر بن دستوريه النحوي ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، (ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1981) .
- التنوخي : ابو علي الحسن بن ابي القاسم (ت 384 هـ / 994 م)
- (12) الفرج بعد الشدة ، عني بنشره وتحقيقه عبود الثالجي ، (دار صادر ، بيروت ، 1992) .
- الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (255 هـ / 868 م) .
- (13) البيان والتبيين ، قدم له علي ابو ملحم ، (ط 1 ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1988) .
- (14) الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (ط 2 ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، د . ت) .
- بن الجوزي : سبط الحافظ بن ابي الفرج عبد الرحمن (ت 597 هـ / 1200 م) .
- (15) تذكرة الخواص الائمة في خصائص الائمة ، (منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية ، النجف ، 1964) .
- الجهشياري : محمد بن عبدوس (331 هـ / 942 م) .
- (16) الوزراء والكتاب ، حققه مصطفى السقا و ابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، (ط 1 ، مطبعة البابي واولاده ، القاهرة ، 1938) .
- ابن حبان : ابو حاتم محمد بن حبان السبتي (ت 584 هـ / 1188 م) .
- (17) مشاهير علماء الأمصار ، عني بنشره فلايشير ، (القاهرة ، 1959) .
- أبن حبيب : أبو جعفر بن حبيب البغدادي (ت 245 هـ / 859 م) .
- (18) المحبر ، رواية أبي سعيد المسيب السكري ، تحقيق أيلزه ليختنس سينر ، (المكتب البخاري للطباعة والنشر ، بيروت ، 1361 هـ) .
- أبن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1405 م) .
- (19) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، (مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت) .
- أبن خياط : أبو عمر (ت 240 هـ / 854 م) .
- (20) تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، (ط 2 ، محمد هاشم الكبيسي ، بغداد ، 1977) .
- (21) الطبقات ، رواية أبي عمران موسى زكريا التستري ، حققه وقدم له أكرم ضياء العمري ، (ط 1 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1967) .
- ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن (321 هـ / 933 م)
- (22) الأشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، (ط 2 ، مكتبة المثني ، بغداد ، د . ت) .
- الديار بكري : حسن بن محمد بن الحسن (ت 966 هـ / 1559 م) .

- (23) تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس ، (مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت)
الدينوري : أبو حنيفة بن داود (ت 282 هـ / 895 م) .
- (24) الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين شيال ، (ط 1 ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ت) .
- الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1356 م) .
- (25) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1318 م)
- (26) العبر في خبر من غير ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) .
- (27) سير اعلام النبلاء ، تحقيق محمد سعيد أطلس ، (دار المعارف ، مصر ، 1962) .
- الزبيرى : أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيرى (ت 236 هـ / 947 م)
- (28) نسب قریش ، عني بنشره أ . ليفي يروفنسال ، (دار المعارف ، القاهرة ، د.ت) .
- السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن زيد (ت 250 هـ / 864 م) .
- (29) المعمرون والوصايا ، تحقيق عبد المنعم عامر ، (دار احياء الكتب العربية ، مصر ، 1961)
- أبن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري (ت 230 هـ / 844 م) .
- (30) الطبقات الكبرى ، (دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1978) .
- أبن سلام : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ / 838 م) .
- (31) الأموال ، شرحه عبد الأمير مهنا ، (ط 1 ، دار الحديث ، بيروت ، 1988) .
- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ / 922 م) .
- (32) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، (دار سويدان ، بيروت ، 1970)
- أبن عبد البر : ابو عمر ويوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت 463 هـ / 1070 م)
- (33) الأستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، (مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، د.ت) .
- أبن عبد ربه : ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت 328 هـ / 939 م)
- (34) العقد الفريد ، شرحه أحمد امين واحمد ابراهيم الابياري ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، د.ت)
- أبو عبيدة : معمر بن المثنى (ت 209 هـ / 824 م)
- (35) نقائض جرير والفرزدق ، (مطبعة بريل ، ليدن ، 1905)
- العسكري : ابو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى (ت 395 هـ / 1004 م)
- (36) الاوائل ، تحقيق محمد السيد الوثيل ، نشره اسعد طرابزونى ، (المدينة المنورة ، 1966)
- أبن الفقيه ،: أبو بكر احمد بن محمد بن الفقيه (ت 304 هـ / 899 م)

- (37) مختصر كتاب البلدان ، (مطبعة بريل ، 1302 م)
- أبن فارس : أبي الحسن احمد (ت 395 هـ / 1004 م)
- (38) نواردر المخطوطات ، (دار الكتب ، د. ت)
- أبن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ - 889 م)
- (39) المعارف ، صححه وعلق عليه محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، (ط 1 ، دار الكتب المصرية ، مصر ، 1934) .
- (40) الأمامة والسياسة ، تحقيق طه محمد الزيني (مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1967)
- قدامه بن جعفر : ت (337 هـ / 948 م)
- (41) الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، (دار الحرية ، بغداد ، 1981)
- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت 682 هـ / 1283 م)
- (42) آثار البلاد واخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت ، د. ت)
- الفلقشندي : أبو العباس احمد بن علي بن احمد (ت 821 هـ / 1418 م)
- (43) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق سلمان الدخيل ، (مطبعة الرياض ، بغداد ، د. ت)
- أبن الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت 204 هـ / 819 م)
- (44) جمهرة النسب ، رواية السكري عن ابن حبيب ، تحقيق ناجي حسن ، (ط 1 ، مكتبة النهضة العربية ، 1986)
- المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ / 898 م)
- (45) الكامل في الادب ، حققه محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار النهضة ، مصر ، د. ت)
- الماوردي : علي بن محمد (ت 450 هـ / 1058 م)
- (46) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، (ط 1 ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، مصر ، 1960) .
- اليافعي : عبد الملك بن حسين المكي (ت 111 هـ / 1700 م)
- (47) سمط النجوم في أنباء الأوائل والتوالي ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1380 هـ) .
- ياقوت : شهاب الدين ابو عبد الله الحموي (ت 626 هـ / 1228 م)
- (48) معجم البلدان ، جمعه ورتبه السيد محمد أمين الخانجي ، (ط 1 ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1325) .
- اليقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 284 هـ / 798 م)
- (49) تاريخ اليعقوبي (دار صادر ، بيروت ، 1980)
- (50) البلدان ، المطبوع مع كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته ، (بريل ، 1302) .
- أبو يوسف : يعقوب بن ابراهيم (ت 182 هـ / 798 م)

- (51) الخراج ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1346 هـ)
- (52) مؤلف مجهول ، الأمامة والسياسة ، تحقيق سعيد صالح ، (رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، 1978) .
- ثانياً : المراجع الحديثة**
- حسن ، ناجي
- (53) القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي ، (منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، 1980) .
- الخيرو ، رمزية عبد الوهاب
- (54) ادارة العراق في صدر الاسلام ، (دار الحرية ، بغداد ، 1978)
- الدوري ، عبد العزيز
- (55) النظم الاسلامية ، (ط1 ، 1950)
- نراملبارو أدوارد
- (56) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة زكي محمد حسن وحسن احمد محمود ، (مطبعة جامعة فؤاد الاول ، 1952) .
- الساداتي ، احمد محمود
- (57) تاريخ الدولة الاسلامية بآسيا وحضارتها ، (دار الثقافة ، القاهرة ، 1979)
- السلمان ، عبد الماجود احمد
- (58) الموصل في العهد الراشدي والاموي ، (ط1 ، منشورات مكتبة بسام ، الموصل ، 1985)
- الشليبي ، احمد
- (59) تاريخ التربية والتعليم ، (ط2 ، القاهرة ، 1960)
- الشيخلي ، محمد رؤوف السيد طه
- (60) تاريخ البصرة القديمة وضواحيها سنة 14 هـ وما بعدها ، (ط1 ، مطبعة البصرة ، 1972) .
- الطحاوي ، سليمان محمد
- (61) عمر بن الخطاب (اصول السياسة والادارة الحديثة) ، (ط2 ، دار الفكر العربي ، 1976)
- العلي ، صالح احمد
- (62) التنظيمات الادارية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ، (ط2 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1969)
- (63) خطط البصرة ومنطقتها ، (مطبعة العلمي العراقي ، بغداد ، 1986)
- علي ، محمد كرد
- (64) الادارة الإسلامية في عز العرب ، (مطبعة مصر ، القاهرة ، 1934) .

عبد العزيز ، محمد الحسيني

(65) الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ، (دار العهلم للملايين ، بيروت ، د.ت)

العباسي ، عبد القادر باشا عيان

(66) موسوعة تاريخ البصرة ، (شركة التايمس للطبع والنشر ، د.ت)

الكبيسي ، عواد مجيد الأعظمي وحمدان المجيد

(67) دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي ، (مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، 1988)

لسترنج ، كي

(68) بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (مطبعة الرابطة ،

بغداد ، 1954)

هنتس ، فالتر

(69) المكايل والأوزان الاسلامية ، ترجمة كامل العسلي ، (منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ،

1970)

ناجي ، عبد الجبار

(70) اسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة التاريخية حتى القرن الرابع الهجري ، (ط 1 ، دار

الشؤون الثقافية العامة ، 1990) .

ياسين ، نجمان

(71) تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، (بيت الموصل للنشر ، الموصل ،

1988)

الدوريات :

المعاضيدي ، عبد القادر سلمان

(72) حركات التحرير العربية في السند من 15 - 122 هـ ، (بحث غير منشور ، مجلة المؤرخ

العربي ، ع 27 ، 1986)

الرسائل الجامعية :

(73) العطاء في صدر الاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ،

1985) .